



## علماء وأعلام

السيد محمد المجاهد  
علم كربلاء وفخرها



هو السيد محمد بن العلامة الكبير السيد علي الطباطبائي ابن السيد محمد علي، سبط الويجيهياني وصهر السيد الكتباني السيد مهدي بحر العلوم، المولى النبي، العدل، النقة، الرضي المرضي وأوثق أهل الفضل وأئمة الجماعة في مشهد الحسين لله.

**ولادته:** ولد في كربلاء سنة ١٤١٨هـ. نشأ بها في بيت عريق بالعلم سليل، اشتهر بالفصيلة وأنجب الفقهاء والعلماء. تربى في كتف والده ودرس على يديه وعلى السيد مهدي بحر العلوم وتزوج بابنته، وهو أكبر من أخيه السيد محمد مهدي.

**أختوه:**

وللشيخ محمد أخيه السيد محمد مهدي أخ صاحب الرضا، أصغر منه كان عالماً جليلًاً، أمها بنت الأغا باقر البهبهاني كانت عالمة فقيحة جليلة.

**أقول العلماء فيه:** جاء في كتاب (الآلاف في

«ومنهم السيد محمد بن صاحب الرضا كان قفيها محققاً وأصولياً منتفعاً ومربطاً ورعاً وهدء وفضله كانت معروفة بين العوام والخاص حتى أنه توصل من حوض مسجد الشاه بقوزون فذهب الناس

بجميع منه للتبرك والتيم والتاسف، وكان من تلامذة والد المعلم وبحر العلوم وقد تزوج ابنته ومن

أعضائه كتاب (افتتاح الأصول) وكتاب (الناهـل) في

الفقه وكتاب (كتاب المغافلـ).

وفي «الجمع المغافلـ»، محمد بن علي الطباطبائي، الكربلاني فقيه أصولي من أثاره: مفاتيح الأصول وأصولياً منتفعاً ومربياً وقد فعل القول في

سيريته صاحب الأعيان فقال ما هذا نهـ: ولد في

كرباء حدوـد سنة ١٤١٨هـ وتوفي في قزوـن عـانـدـاـ من

جهاد الروـس سنـة ١٤٢٢هـ وحمل نعشـه إـلـىـ كـربـلـاءـ

فـدـفـنـ فـيـ قـبـرـهـ مـزـهـرـ مـشـهـورـ عـلـيـ قـيـظـيـةـ.

وقـالـ سـيدـ مـسـنـ الصـدرـ فـيـ (ـتـكـلـمـ أـلـلـاـمـ)

عـلـاـمـ الـعـلـمـاءـ الـأـعـلـامـ وـسـبـبـ الـفـقـهـ الـأـصـوـلـ وـأـلـمـ

أـلـلـاـمـ الـأـلـاـقـ الـأـصـوـلـ وـكـلـمـ تـكـلـمـ اـلـلـاـمـ

صـهـرـهـ إـلـىـ اـلـلـهـ أـلـلـادـدـ أـلـلـادـدـ أـلـلـادـدـ

صـهـرـهـ إـلـ

هو أن النواب الأربعة للإمام المهدي المنتظر آخر أئمة الشيعة عليها السلام، كانوا يقطنون فيها أو يترددون عليها من مدينة سامراء، حيث مقر الإمام الحسن العسكري وموقع أطلال الإمام المهدي المنتظر عليه السلام نحو غيبته الصغرى، ومن ثم إلى غيبته الكبرى التي استمرت حتى يومنا هذا.

ولكن عندما توفر آخر نائب للإمام المهدي المنتظر عليه السلام، وحلت غيبته الكبرى كان لا بد من ظهور علماء مجتهدين يتولون مهمة تسيير وتوضيح شؤون الناس الدينية والروحية، من منطلق إنهم نواب للإمام الغائبوصورة غير مباشرة، وذلك تطبيقاً لمقوله الإمام المهدي نفسه عليه السلام و«أمام الحوادث الواقعية فارجعوا فيها إلى رواة أحاديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله».

ومن هنا وكما أشرنا من قبل، لزم رجوع الناس إلى العلماء المجتهدين حتى يعين موعد ظهور الإمام الغائب عليه السلام يابن الله. فكان أن بز لطائع الفقهاء المجتهدين والمحدثين منهم رئيس المحدثين الشيخ (الصدوقي) صاحب المؤلفات الكثيرة والمتوفى سنة ٢٨١ هـ، ورئيس الملة أبو عبد الله محمد بن النعمان (الشيخ المفید) المتوفى سنة ٤١٣ هـ، وذو المجدين علم الهدى أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى (الشريف المرتضى) صاحب كتاب «الشافعي في الإمامة» المتوفى سنة ٤٣٦ هـ، والعلامة الجليل أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان (الكراجي) صاحب كتاب «كتن الفوائد» المتوفى سنة ٤٩٩ هـ وشيخ الطائفة حماد الشيعة أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين (الطوسي) المتوفى سنة ٤٦٤ هـ.

كان مقر زعامة وحقائب دروس وأيامات هؤلاء في بغداد أو على مقربة منها في الكاظمية، ظلرا لأن التركة الدينية للنواب الأربعة للإمام المهدي الغائب عليه السلام كانت لا تزال تتفاعل في بغداد، فكان طبعياً أن يكون الأخلف قريبيين من موقع هذه التركة. بيد أن مدينة بغداد تعرضت فيما بعد لسلسلة من حوادث الفوضى والإضطرابات والقلالق والشعب من جانب الغزاة المغوليين والتتاريين مما سلب الأئم والطائفة من أهلها، وحينما يصبح زمام الأمان في بلد ما فلتانت وسانياً تنعدم معه الأوضية المناسبة لظهور بروز القرارات الذاتية والإبداعات الفكرية، ذلك أن الجو المتواتر والمشييع بالوهاجم والتورات والتشنفات النفسية يفقد العقول هدوءها والنفوس طمائتها والأفكار نقاءها وبذلك تصبح الحالة غير مناسبة بالمرة، لأن تسير الأمور وفق مجريها الطبيعي والعادي، خاصة إذا كانت هذه الأمور ترتبط بالعلم، حيث أن العلماء وطلاب العلم هم أحوج الناس لجو الأمن والإستقرار.

ويُفعل الحوادث الدامية والأجزاء المتشنجنة والمتوترة على الساحة السياسية في مدينة بغداد، كان طبعياً يهاجرها العلماء والفقهاء إلى مكان آمن يحظى في نفس الوقت بمظاهر القدسية وأيات التبرك والروحانية، بدليل أن علماء الدين في مسيّرهم العلمية والدراسية يتجذبون عادة إلى الأماكن المقدسة حيث البينة والأجزاء تناسب طبيعة العلم الذي يتلقونه كما ذكرت سابقاً.

وكان منطقياً جداً أن يتوجه هؤلاء المهاجرون من بغداد إلى مدينة كربلاء، إذ ليس هناك من مدينة مقدسة أخرى تفاصيلها في إردهار العلم والفضيلة، ثم يُفعل تكاثر هؤلاء العلماء وكتبة نشاطاتهم العلمية وتحجج التلامذة حولهم، كان لا بد أن تبرز للوجود تلك الحوزة التي كان الشيعة وعلى رأسهم علماؤهم الأفاضل، يتطلعون إليها من دون وقت طويل.

هذا كان منطق التاريخي يقتضي بأن يتوجه كربلاء مسرحاً ومسرحًا لأول حوزة علمية على أوسع نطاق، وكانت قد جدت فيها من قبل أي منذ حوالي قرن قبل هذا التاريخ، لكن منطق التاريخ شيء ومشيئة الله شيء آخر. فالتاريخ عادة يأخذ مساره الطبيعي بمقدوني الظروف السائدة والمؤثرات الجاذبية، لكن هذا المسار العادي ينقطع في فوائل معينة فيصبح مساره عند ذهذا منعطفات لواقع حادث مفاجيء وغير متظاهر بالمرة، وهذا تفرض المشيئه الإلهية نفسها، فتتجلى في حادث أو قرار شخص فيتغير مجرى التاريخ، إذ من مشيئة الله سبحانه وتعالى تبرز وتتجلى دائمًا في إطار حادث ووقائع وفجائع خارجة عن الحساب والتخطيط، كما تبرز في إنفعالات الأشخاص وفراقهم، وفي هذا الوقت تتحقق حقيقة أن مدينة كربلاء كانت مؤهلة تماماً لأن تضم في رحالها وبين ظهرانها أول وأعرق حوزة علمية للشيعة، فلها من آيات القدسية والبركة والكرامة والشرف، القسط الأوفر والنصيب الأكبر، خاصة أن تشكيل الناس الذين سكنوها هي تشكيلية إجتماعية ذات إتجاه علمي وأدبي وديني قوي وإن نسبة كبيرة من قطوفها خلال القرن الأولي من نشأتها وتصرها، هي من العلوبين والسداد الموسويين الذين ينتسبون للأئمة الأطهار، والذين من المفترض بهم أن ينهضوا لترسيخ الدين ونشره و Reputation him.

وعلى كل حال، كانت بغداد مسرحاً لقلالق وإضطرابات دموية حينما أغار عليها السلاسلقة بقيادة الكبار الشیخ أبو جعفر محمد الطوسي، وفي هذا الوقت كان العالم الجليل والفقیه الكبير الذي وفر دينياً وروحياً مناسباً في كربلاء، الأمر الذي يواجه باطنی، فعندها ت تكون هذه الإنفعالات أو القرارات عاملات من عوامل صنع التاريخ، حيث تصبح للأشخاص أدوارهم في هذا الصنع، تبعاً لذلك يصيرون أشخاصاً تاريخيين بحسب انتمائهم، غيروا من مسار التاريخ في فاصلة معينة منه، فاوجدوا له منعطفاً تناسب أهميته مع مدى أهمية الحديث أو الدور الذي أدوه.

وعلى كل حال، كانت بغداد مسرحاً لقلالق وإضطرابات دموية حينما

أغار عليها السلاسلقة بقيادة الكبار الشیخ أبو جعفر محمد الطوسي، وفي هذا الوقت كان درسه الرخوة بالعلوم العقلية والنقلية في منطقة الكرخ على الجانب الآخر لضياف نهر دجلة المار من وسط مدينة بغداد، وكان هو قد تتمدد من قبل لدى زعيم

المذهب الشيعي يومذاك شیخ الأئمة وعلم الشیعه أبي عبد الله محمد بن

النعمان الشهير بالشيخ المفید البغدادي، فکن يلازمه الظل، وعکف على الاستفادة منه وادرک شیخه (استاذ الشیخ المفید) الحسین بن عبد الله

بن الغفاری المتوفی سنة ٤١٦ هـ، وشارک النجاشی في جملة من مشایخه ویقی على إتصال بشیخه حتى اختار الله استاذه لدار بقاء في سنة ٤١٣ هـ

فانتقلت زمام الدين ورئاسة المذهب إلى تلميذه المبڑ علیم الہدی السید المرتضی، فانحاز إلیه الشیخ الطوسي ولازم الحضور تحت منزله، وعنى به السید المرتضی وبالغ في توجيهه وتلکیه، وبقی ملازماً له طیلاً ثلاثة وعشرين سنة حتى توفی السید المعظم علیم الہدی سنة ٤٤٦ هـ، فاستقل

الشیخ الطوسي بالإمامية وتولی الرئاسة.

وقد نال الشیخ الطوسي مرتبة أعلم علماء دھر، وحاز على كرسی الكلام أو بالمعصطل الحديث «منصة المحاضرة»، والذي كان يجوز به من أثیت جذاره وأهلته لمرتبة أعلم العلماء على الإطلاق، وكانت له في ذات الوقت مكتبة عامرة تحتوي على أكثر من عشرة آلاف كتاب قيم جداً، والتي كانت قد أنشأها أبو نصر ساپور بن ادشیر وزیر بهاء الدولة البهی، كما كانت تحت تصرفه مكتبة استاذه السید المرضی التي كانت تضم ثمانين فکتاب.

ومن هنا، توفر له مستلزمات زعيم دینی، وعالیم کبریٰ متبع بسذجاته

الجميع لشخصیته التاریخیة، وینان محبة وتقدير جموع المحدثین،

ویحظی بعاطلهم واقنیادهم له، وكان لا بد والحالة هذه أن لا يسلم من بطش وتنکیل السلاسلقة، الذين اتخذوا من بغداد مسرحاً سهلاً لصolahاتهم وجولاتهم، ویقتلون ویعتقلون، یهدموں ویحرقون، وقد أمر ملکهم طغل

بیک بهدم بیت الشیخ الطوسي وإحرق کرسی کلامه ومکتبته العاملة،

ولكن قبل أن یصبح الشیخ نفسه عرضة لتنکیل هؤلاء الغزاة، قرر الهجرة من بغداد واللجوء إلى أرض النجف، وإنتماس الحماية والوقاية من الإمام

على عليه السلام حيث مرقده الطاهر الشیری یقع في زاوية من هذه الأرض، وكان لهذا القرار تأثیره المباشر في تغيیر مجری التاريخ، إذ تحول الإهتمام الأول

والأخير من كربلاء إلى النجف.

## المقال

# تكوين حوزة العلمية في كربلاء



ويرزت نهضة علمية وحركة تدریسية تطورتاً وتوسعاً تواصلاً على مر القرون في ساحة كربلاء المقدسة.

ومن مؤشرات تواصل واستمرار هذه النهضة العلمية جيلاً بعد جيل، لغير أعر شهيد، وأكم ثائر، وأشجع حرب، هو سبط رسول الله محمد صلوات الله عليه وآله وسلامه.

أمام الحسين بن علي عليه السلام شهيد النساء والعمريات والإذهار في وقت مذكر

متبحر وأستاذ بارع فقام هو عماد الدين محمد بن علي بن حمزة الطوسي

المكتي باب حمزة ولماذا كل صاحب عقيدة وكل داعية حق وحقيقة.

لقد اضحت كربلاء تجسيداً لكل معاني السماء وقيم الدين ومفاهيمه في

الدفاع المستميت عن شرعة النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه فكان طبعياً أن تصبح

بالتدريج محطة رجال علماء الدين والفضلية، وأن تتحول إلى مسرح يحيى

كل ذي علم وابد وابداع فكري، وكل صاحب إيمان حقيقي.

وفي الحقيقة أن البيئة التي يدرس فيها العالم والمحقق والباحث أو

الشاعر والأديب لها تأثيرها المباشر على سير تحصيله وجهده الفكري.

فالاجواء والظروف السائدة في هذه البيئة، تخلق له من الحواجز والدفائف

ما تساعد وتسهل له الدراسة والبحث والتفكير. ذلك أن أجواء البيئة التي

يدرس فيها المرء بما ينسجم مع العلم الذي يتلقاها توحى له بكل ما يرتبط

بهذا العلم، وتتشجع على دراسته ملماً تسهل له أمر التدريس والتحقيق،

فالبيئة لها تأثيراتها التلقائية في نفس الإنسان.

ومن هنا نجح ظاهرة انتشار الحوزات العلمية في المدن المقدسة

مثل النجف وكربلاء والكافرية وسامراء وقم ومشهد أن حوزات هذه

المدن بقيت حنفية ياستمرارها وديمومتها، وذلك بادر الشیخ

مرت بفترات فتو، لكنها ظلت متمسكة بهويتها وخصوصياتها على

التراث، صحيح أن حوزات أخرى ظهرت في مدن تفتقد لقدسية المدن الآفنة

الذکر غير أنها كانت حوزات وقية لم تدم طويلاً مثل حوزة حلب في سوريا

أو مثل الحوزة العلمية في مدينة الحلة أو مثل حوزة أصفهان. لكن هذه

الحوزات إما إندرثت وإما انحسرت وإنكمشت على صدفهم، فنظرًا لأن كيانها

إرتبط بشخصيات علماء عظام بربوا في صدفهم، وكانت حلقات دروسهم

وأبحاثهم وتقديرتهم تستلتف الأنطر، فتجذب النفوس إليها، ولكن ما ان

رحلاً وتوفوا حتى فقدت الحوزة التي أقاموها أهميتها رويداً رويداً في ذوقهم

إندرثت. وإنما ينبع ذلك من قدر دوّب

من كل ذلك، نتوصل إلى نتيجة أن الحوزات العلمية الدينية تنشط

وتستمر وتزدهر وتتطور في سلطنة دعاية وفخرها، وذلك بفضل حركة

الذين يأتونها من آيات القدسية والبركة والكرامة والشرف، القسط الأوفر والنصيب

الأكبر، وإن من أكثر الأماكن المقدسة أثر بكثير جداً من حوزة حلب في سوريا

أو مثل الحوزة العلمية في مدينة الحلة أو مثل حوزة أصفهان. لكن هذه

الحوزات إما إندرثت وإما انحسرت وإنكمشت على صدفهم، فنظرًا لأن كيانها

إرتبط بشخصيات علماء عظام بربوا في صدفهم، وكانت حلقات دروسهم

وأبحاثهم وتقديرتهم تستلتف الأنطر، فتجذب النفوس إليها، ولكن ما ان

رحلاً وتوفوا حتى فقدت الحوزة التي أقاموها أهميتها رويداً رويداً في ذوقهم

إندرثت. وإنما ينبع ذلك من قدر دوّب

من كل ذلك، نتوصل إلى نتيجة أن الحوزات العلمية الدينية تنشط

وتستمر وتزدهر وتتطور في سلطنة دعاية وفخرها، وذلك بفضل حركة

الذين يأتونها من آيات القدسية والبركة والكرامة والشرف، القسط الأوفر والنصيب

الأكبر، وإن من أكثر الأماكن المقدسة أثر بكثير جداً من حوزة حلب في سوريا

أو مثل الحوزة العلمية في مدينة الحلة أو مثل حوزة أصفهان. لكن هذه

الحوزات إما إندرثت وإما انحسرت وإنكمشت على صدفهم، فنظرًا لأن كيانها

إرتبط بشخصيات علماء عظام بربوا في صدفهم، وكانت حلقات دروسهم

وأبحاثهم وتقديرتهم تستلتف الأنطر، فتجذب النفوس إليها، ولكن ما ان

رحلاً وتوفوا حتى فقدت الحوزة التي أقاموها أهميتها رويداً رويداً في ذوقهم

إندرثت. وإنما ينبع ذلك من قدر دوّب

من كل ذلك، نتوصل إلى نتيجة أن الحوزات العلمية الدينية تنشط

وتستمر وتزدهر وتتطور في سلطنة دعاية وفخرها، وذلك بفضل حركة

الذين يأتونها من آيات القدسية والبركة والكرامة والشرف، القسط الأوفر والنصيب

الأكبر، وإن من أكثر الأماكن المقدسة أثر بكثير جداً من حوزة حلب في سوريا

أو مثل الحوزة العلمية في مدينة الحلة أو مثل حوزة أصفهان. لكن هذه

الحوزات إما إندرثت وإما انحسرت وإنكمشت على صدفهم، فنظرًا لأن كيانها

إرتبط بشخصيات علماء عظام بربوا في صدفهم، وكانت حلقات دروسهم

## شهداء الفضيله

سيرة شيخ شهداء المقاومة الإسلامية

الشهيد راغب حرب

## مولده

ولد راغب حرب،

عام ١٥٩٢ للهجرة،

من أبوين كادحين،

تبارز الأبوان بتسلكه

قيمي مبادى الدين

الحنيف، وال تمام

أصيل بتعاليمه

السمحة، تعرج ونم في كف هذه الأسرة الطيبة،

فتنشط في أحوالها خط رسالة، وتشنق عبر الإيمان،

في السادس من شهر جمادى الأولى، ثم توجه بعدها إلى

منطقة النبطية لمتابعة المرحلة المتوسطة،

في أول العام ١٩٦٩ غادر الشیخ بلده إلى بيروت ليكم

الدراسة التي أحب بين العلماء والمؤمنين.

## في النجف الشافع

# فِي لِبَنَانٍ وَالْإِمَامُ

لشيخ عفيف النابليسي

اطلت عيوننا على الحياة ودخلنا الكتاتيب عند شيوخ تسمح قول إمام الفقه والعقيدة والتاريخ السيد عبد

الحسين شرف الدين يقول للأستاذ جورج جرداق اعرني بيانك كي اقرظ به كتابك وكذلك عندما نسمع الامام موسى الصدر يقول للأستاذ سليمان كتاني يقول: كنت استمع اليه وارى أمامي لوحات رائعة تكشف بوضوح جمال ذوقه وروعته فنه ثم يقول بعد ذلك متعة العمر كانت هذه الساعات امام الجمال الالهي في جلوة فاطمة المنعكسة على فكر وقلب هذا الرجل المرأة الديع. ولسوف تقرأ معي بعد قليل نتف الزنابق نثرها هؤلاء الادباء على ربوغ لبنان فتحول الى بلد الحسن والجمال وهكذا يخضر البلد وهكذا تزهو رواية وتشرّب اعناق قفافيه.

الضيعة ودرستنا تحت الزيتونة وفي المسجد العتيق المهجور واصبح باماكننا قراءة الحرف وتعلمنا الخط الجيد والحساب بعد قراءة القرآن وتجويده وصرنا ندرج في سلم المعرفة من شيخ الى آخر نقرأ الادب العربي ونحفظ منه اشعاراً جزلاً وفخمة ونستمر على هذا الادب وفجأة يطأ علينا مجموعة من ادباء الشرق اتعيهم الانصاف فحوالوا المسار الادبي باتجاه اهل البيت عليه السلام وراحوا يقارئون تاريخهم ومساهماتهم وألمعياتهم وأحقيتهم ثم يعودون علينا بالنفع العميم ويصدرون الى العالم رواية شعرهم ونشرهم ويوينون كتبهم ويبخرون اقلامهم بعطر آن على وهم مأنوسون حيث العطمه تضخمهم والإنها تظللهم

بداية يتتصدر جبران خليل جبران قائمة الابداع والخيال والرحب ويفتش في دنيا الفضائل وآفاقها الرحبة ويغوص في بحار ولحج العلوم والمناقب ويقرأ لبودنا ونيشهه والي ولIAM بلايك لكن قلبه لم يقع الا في شباب العظاماء الثلاثة عيسى بن مريم ومحمد بن عبد الله نبي الاسلام وعلي بن اب طالب.

وادا بهم نفحة من عطر وقبس من نور يكتبون ويكتب غيرهم ولكن غيرهم يكتب الفاظاً وجمالاً جامدة لا حياة فيها اما هم يكتبون جملأً ظاهرها كأنه سباتك الياقوت وداخلها كانه رواح الجنان يفيضون شهراً اين منه ملاحم البطولة وملاعب الاستنة واسواق عكاكي ويموجون ثرا اين منه مقامات المهدى، والحربي، وتقديمه، وتقديمه، ومائد

پران:

للبيت العلوي الطاهر. لا غرابة فمن يأخذ جانب اهل البيت يستقو وعلنا لا نجد في العصر الحديث وقبل نصف قرن وزيادة من تقدم في الكتاب من علماء المسلمين كـ، المسلمين في حق آل

وهو يرى ان علياً اول عربي بعث في مسامع الدنيا اغاني هذه الروح الشاملة حتى لكان قلبه ينهل منها فتدني بها شفاته اناشيد سماوية تلو نشيد.والليك ما تجيشه به نفسه من حب وتقدير لمن لازم الروح الكلية وسامرها. وفي عقidiتي ان ابن ابي طالب كان اول عربي لازم الروح الكلية وجوارها وسامرها وهو اول عربي تناولت شقتاه صدى اغانيه على مسمع قوم لم يسمعوا بهما من ذي قبل فتهاوا بين مناهج بلاغته وظلالمات مضايهم فمن اعجب بها كان اعجابه موثوقاً بالفطرة ومن خاصمه كان من ابناء الجاهلية.

البيت على الادباء المسيحيين في لبنان.  
ولعل الادباء هؤلاء انما سموا بهذا الدنيا بعطاء خاص من المولى جل شأنه لانهم خصوا اهل البيت عليهم السلام بفرائد ادبهم وشعرهم ونثرهم فهي منحة ربانية كرمي لاهل بيت الرحمة اعطتها المولى الجليل جزاء لهؤلاء في هذه الدنيا والا فما معنى هذا المضمار وينجح هؤلاء الابطال ويثنرون على الدنيا كتبأ عز على الزمن نشرها ومنها ملاحم شعرية كملحمة الاديب القاضي اللامع والمثقف العالمي الاستاذ جورج جرداق وكبير ادباء الشرق جبران خليل جبران وعميد ادباء لبنان الاستاذ مخيائيل نعمية

"مات علي بن ابي طالب شهيد عظمته" مات والصالة  
يبين شفتيه مات وفي قلبه الشوق الى ربه ولم يعرف العرب  
حقيقة مقامه ومقداره حتى قام من جيانتهم افلرس اناس  
يدركون الفارق بين الجواهر والحصى.  
"مات قبل ان يبلغ العالم رسالته كاملة وافية" غير ابني  
امثله مبتسماً قبل ان يغمض عينيه عن هذه الارض.  
مات شأن جميع الانبياء الباصرين الذي يأتون الى بلد ليس  
ببلدهم والى قوم ليس بقومهم في زمن ليس بزمنهم  
وابن شقيقته النحات الاول في الوصف والترصيف  
الاستاذ سليمان كتاني الذي ما فتئ يقدم في كل سنة  
ادبه المحملي ويفوز في المبارات الادبية الرائعة وكان  
هذا الرجل معجون بماء المحبة لعلي وابنائه الاكارم  
والاستاذ الكبير نصري سل heb الذي كتب في خطى علي  
ثم بعد ذلك في خطى محمد وخطى المسيح واليک بعض  
ملخصات هذا الانتاج ولعلك تعذرني فيما تحدث عنه ولا  
بد انك سوف تتعنتني بالتفصير امام زخم عطائهم عندما

## من تراث الإمام الهادي عليه السلام

# وقفة مع الزيارة الجامعية الكبيرة



وكلة الحوزة - تُعد الزيارة الجامعية الكبيرة من أعظم الزيارات شأنًا، وأعلاها مكانةً ومكاناً، وإن فساحة ألفاظها وفقراتها، وبلاحة مضمونتها وعباراتها، تنادي بصدرها من عين صافية نبعث عن (ينابيع الوحي) والإلهام، وتدعى إلى آنها خرجت من ألسنة نواميس الدين ومعاقل الأنام، فإنها فوق المخلوق وتحت كلام الخالق الملك العالٰم

وفق تقرير وكالة أنباء الحوزة، ونظرًا لاقتراح هذه الأيام بولادة الإمام الهادى النقى عليه السلام فقد أرتأى القسم الثقافى في الوكالة، أن يلقى نظرية موجزة على زيارة الجامعة الكبيرة، إذ تُعد هذه الزيارة من أشهر زيارات الأئمة الطاهرين عليهم السلام وأعلاها شأنًا وأكثرها ذيوعاً وانتشاراً، كما أنها تمثل خلاصة عقائد مذهب أهل البيت عليهم السلام وتبرز المقامات الحقيقة للأئمة المعصومين عليهم السلام وتبين منزلتهم العظيمة عند الله تعالى. فهم عليهم السلام محالٌ معرفة الله، وممساكٌ بركات الله، ومعاذين حكمَة الله، وحَرَّثُوا عِلْمَ الله، وحفظُوا سِرَّ الله، وحملُوا كتابَ الله، وأوصيائِ نَبِيِّ الله،

وقد حظيت هذه الزيارة بأهمية خاصة بين الأدعية والزيارات المأثورة عن أمامة الهدى عليه السلام وقد أقبل أتياً أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم على حفظها وزيارة الأممة عليهم السلام بها خصوصاً في ليلة الجمعة ويومها، وذلك لأنّها مرورية بالإسناد عن الإمام الهادي النقى عليه السلام وتشتمل على كلام فريد يزخر بالمعارف الإلهية السامية، ويبين حقيقة الإمام الذي يمثل الحجّة التامة للحق على جميع العالمين، ومحور كائنات الوجود، وواسطة الفيض بين الخالق والمخلوق، والجامع لكلّ الخير والمحاسن، والنموذج الكامل للإنسان، وقد جاء كل ذلك في أرقى مراتب البلاغة والفصاحة.

الشعر والقصيدة

وليد الكعبة وإمام المتقيين

مید حلمی البغدادی

أهلاً بميلاد الفتى المحمود  
في كعكة ثنيت لخير وليد  
هو ذا الوصي الفذ جاء مهلاً  
في قلب بيته طاب بالصنديد  
كانث ولادته تجلجل آية  
وعلامة من ربنا المعنود  
أكرم به سندًا ل الدين محمد  
ومعين تصحيحة وخير عضيد  
ولالداه هما الأصالحة مبنتاً  
وكفالله تدعو الى التمجيد  
فأبوه شيخ الذاذين مدفأعاً  
عن دعوة الهايدي إلى التوحيد  
والأم راشدة أطاعت ربها  
قبل الرسالة زوجة لرشيد  
طافت بيته الله تكير قدره  
ربّ حبها بالقطا الممدود  
فانشق زkin قد تصدع سالماً

وأئي المخاضُ هناك بالموْعِدِ  
في مَعْلَمِ التَّوْحِيدِ صَاحٍ وَلِيْدَهَا  
لبِيكَ رَبُّ الْعَرْشِ أَنْتَ مُعَيْدِي  
أَعْظَمْتُ طَلَعَتَهُ الْبَهِيَّةَ سَاجِدًا

لَهُ فِي وَلِيْهِ سَجْنُودٌ مَحِيدٌ  
هُوَذَا الْوَصِيُّ الْبَرِّ دَامَ بِتَسْلِيهِ  
نَسْلُ النَّبِيِّ وَذَا أَمِيرِ حُشْنُودٍ  
أَعْيُمْ بِهِ شَانَانًا وَمَظْهَرِ رِفْعَةٍ

ظَهَرَأَ تَقْلُبَ فِي هُدَى وَشَجُونِ  
فِي يَوْمِ مَوْلِدِكَ الْعَجِيبِ مَكَانَةً  
أَزْجِيْكَ حُبًّا مِنْ صَمِيمٍ وَجُودِي  
أَذْأَنَتِ فِي الْأَمْجَادِ شَاغِلٌ فَكِرْنا

تَمْضِيَ الْدَّهُورُ وَأَنَّتِ فِي تَخْلِيدِ  
لَكَنَّنَا وَغَلَّاكَ تَغْيِيْطَهُ الْمُنْنِي  
حَجَلَى عَزَائِمَ صُنْتَهَا بَسْدِيدٍ  
وَشَهَامَةَ الْمُتَوَسِّلِينَ بِخالِقٍ

مَحْصُنَ العِبَادَ بِواعِدٍ وَشَدِيدٍ  
ما نَحْنُ فِي جَنْبِ الْوَصِيِّ مَكَانَةً  
وَهُوَ الْمَحْجُّهُ فِي الثُّقَى وَالْجُودِ  
حَاشَا عَلَيْنَا لَا يُرِيدُ مُحَامِيًّا

يَعْلُو بِصَوْتِ مُنَاصِرٍ وَمُرِيدٍ

الْخ... انما كان ينزع الى ثورة متمرة على الظلم وعلى جلالاته وصحيق اني عارضتها حيث ساوي بين المساياخ ثائرين والقساوسة الممتازين المترفين لكنني بقيت حفظها باصالتها وقيميتها الثورية.

يقول الاستاذ فؤاد جرادات الكاتب الكبير جورج جرداد مستغيثًا بعلي ومنبهَا البشر ان خلاصهم في طريقته نهجه، اسمع هذه الابيات المختصرة التي تغريك عن لحمة كلما بي عارض الخطب ألم رحت اشكوا لعلي علتي وأنادي الحق في اعلامه كلما غذب بالجور فتني فهو للظالم رعد قاصف وهو للعدل حمي قد صانه من الاوطان بها العسف طغى غير نهج عادل في حكمه وصمانى من عنا الدهر ألم وعلى ملجا من كل هم وعلى علم الحق الاشم ودعاه في دجا الخطب نجم وهو للمظوم فينا معتصم

تالله قد عُرِفَ الجُهَّاْفَ بِفَضْلِهِ  
وَحْقِيقَةِ حُجَّبِثِ عَدَّاْهُ جُخُودِ  
لَكَتَهُ - روحي فداهُ - يُرِيدُنَا  
آياتِ إيمانٍ وَعَزْمٍ أَشَوْدٍ  
نَرُويَ الْحَيَاةَ بِكَلِّ خَيْرٍ نَافِعٍ  
وَغُيَّبَتْ مَقْهُورًا طَرِيدٌ مُبِيدٌ  
وَنَذَوْدَ عن وَطِنِّ أَضْبَعِ بَخَانِ  
وَبُبِيرٌ طَلْمٌ مُدْمَرٌ وَخَفُودٌ  
وَنَقْدَمُ الْإِسْلَامِ عَدَّلًا وَاضْحَى  
قِسْطَابًا يَبْرَأُكَ بالْقُرْيَ وَالْبَلِيدِ  
هُوَ ذَا مَرَامٍ وَلِيدِ كَعْبَةِ رَبِّنا  
لَا خَيْرٌ فِي وَقَّةٍ بِغَيْرِ حَجَّهُودِ  
يَا أَمَّةَ الْقَرْآنِ تَلَكَ رَبُّوْغُنا  
بَلِيَّثُ بَوْلَاتٍ وَجْمُ لَدُودٍ  
فَالْمَشْجُدُ الْأَقْصِيُّ أَسِيرٌ صَهَابِنِ  
وَأَحْوَّةُ الْإِسْلَامِ فِي تَبْدِيدٍ  
وَدَوْاعِشِ جَعَلُوا الْبَلَادَ حَرَائِقًا  
لِتَفْوِقَ سُلْطَةَ فَاسِدٍ وَيَهُودٍ  
مَنَا الْإِسْلَامُ عَلَى حَبِّيْبِ مُحَمَّدٍ  
وَوَصِيِّ أَحَمَّدٍ بَلْ وَفَحِّرْ شَهِيدٍ  
لَوَأَنَّهُ شَهَدَ الْمَهَانَةَ وَصَمَدَهُ  
تَلْعُلُ الْجِبَاهَ وَمُطَرَّسَاتَ عَنِيدَ  
لَا شَاخَ بِالْوَجْهِ الْكَرِيمِ تَعَفَّفَا  
عَنْ قَادَةِ الْغَورَاتِ وَالتَّنَقَّرِيدِ  
عَبَادِ ضَيْعَاتِ لَهُمْ وَمَصَابِيْفِ  
وَقَصْوَرِ حَفَلَاتٍ وَلَدَّهُ غَيْدِ  
هَذَا عَلَيْهِ طَلَقُ الدُّنْيَا قُنْقُنِ  
مَا كَانَ يَشْبَعُ رَحْمَةً بِشَرِيدِ  
أَوْ عَائِلَ حُرْمَ الطَّعَامَ لَعْسَرَةٍ  
أَوْ مُفْجَعَ يَأْزَعُهُ وَفَقِيدٍ  
صَلَى عَلَيْهِ اللَّهُ نَهْجَ نُبُوَّةٍ  
جَعَلَ الْعَدَّالَةَ غَايَةَ الْمَقْصُودِ  
أَعْظَمُ بِهِ رَمَّاً لَكَلِّ مُرْوَعَةٍ  
وَبِطَوْلَةٍ وَشَهَامَةٍ وَصَمْدُودٍ  
بَدَا الْحَيَاةَ بِقَلْبٍ مَكَّهَ سَاجِدًا  
خَثَمَ الْحَيَاةَ شَهَادَةً بَسْجُودٍ

.....

الهَوَامِشُ:

- عيون أسباب الرضا للشيخ الصدوق ٢ : ٣٥ ، تهذيب الأحكام
- للشيخ الطوسي ٩٦ .٢
- بحار الأنوار ٩٩ .١٤٤
- الأنوار اللامعة في شرحزيارة الجامعة ٢٩ .٣